«لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»

الداعية الأمريكية أمينة السلمى

فى محاضرة أمام بعض الأمريكيات

اختيار الزوج ... والإرث ... والمساواة ...

وطلب الطلاق .. وتعدد الزوجات ..

مكاسب أعطاها الإسلام للمرأة ...

وأفتقدتها فى الحضارات الأخرى ...

واشنطن

======

• نظم اتحاد الطلبة المسلمين فى الجامعة الأمريكية بواشنطن محاضرة .

القتها الداعية الأمريكية / أمينة السلمى عن الإسلام وتحرير المرأة .

وقد اسلمت هذه الداعية ــ وهى من الأمريكيين البيض – قبل ١٩ عاما .

واستطاعت بعد اسلامها أن تقنع والدتها وزوجها وأولادها باعتناق الاسلام .

قالت أمينة إن الاسلام يعتبر أول حركة لتحرير المرأة ، وذلك حدث قبل ١٤٠٠ عـام ، وقد ضمن لها القرآن الكريم حقوقها التى شرعها الله لها .

وعقدت مقارنة بين تحرير الاسلام للمرأة والجهود المبذولة فى الغرب لمـا يدرجونـه تحت عنوان " تحرير المرأة " ورأت أن الحركات الغربية فى هذا الاطار لم تجلب سوى الظلم والاستغلال لها .

وتحدثت عن المساواة وحقيقتها فى الإسلام ، وكيف أن القرآن الكريم وضـح حقوقـها الشرعية ومساواتها بالرجل فى جميع الأمور .

وكيف أن المرأة العاملة يجعل لها الإسلام نفس راتب الرجل إذا كـانت تحمـل نفـس مؤهلاته العلمية ، وهذا ما يفتقده الغرب .

فالمرأة هنا فى الولايات المتحدة الأمريكية على سبيل المثال تحمل نفس مؤهل الرجـل وربما تعمل أكثر منه فى ساعات العمل ، ولكنها تحصل على راتب أقل !

وقالت أن الاسلام جعل تعلم المرأة حقا لها ، كما ضمن حقها فى التملك والتصرف فـى مالها دون تدخل من الرجل ، وحقها فى الارث ، وأن للذكر مثل حـظ الانثيـن ، لأن الرجل هو الذى يقوم بالانفاق ويتحمل مسؤولية الأسرة .

وتحدثت الداعية / أمينة عن حق المرأة فى اختيار زوجها .

وأن الزواج يوفر لها الحماية والرعاية وعلى الرجل ألا يسىء أستخدام قوامتـه علـى المرأة .

وكما أن للرجل الحق فى تطليق زوجته .

لها هى أيضاً الحق فى أن تطلب الطلاق إذا كان ذلك آخر الحلول .

وعلى الرجل النفقة على الابناء حتى بعد الطلاق ، لأنه المسؤول الأول عنهم ، وهـــذه المسؤولية تحمى المرأة والأبناء من الفقر .

وتناولت فى محاضرتها الأسرة المسلمة وقالت أنها تعتمد على بعضها كأفراد ، فاصلاح الفرد يصلح الأسرة والمجتمع .

وهذا يتأتى بتكاتف الأسرة ورعاية المرأة .

فبعض النساء المسلمات اخترن البقاء فى المنزل وتربية الأولاد على العمـــل ، ولـــهن حرية الاختيار بين الخروج للعمل أو البقاء فى البيت لتربية الأبناء . .

والبقاء فى البيت لتربية الأبناء .

وقالت عن الحجاب إنه رمز للكرامة والعفة والفخر بالدين الإسلامى ، وأنه ليس رمـــزا للاضطهاد كما يزعم البعض ، فالحشمة وتغطيه جسم المرأة صيانة لها ولزوجها .

وتطرقت لموضوع الزواج بأربع وهو.

سؤال تسأله الغربيات دائما عندما يأتى موضوع الاسلام .

فقالت أن الزواج بأربع مسؤولية عظيمة تقع على عاتق الرجل ، فهو مطالب بالعدل بين نسائه ، وسوف يحاسب على ذلك أمام الله سبحانه وتعالى ، والتعـــدد حمايـــة للمـــرأة باعتبارها مستفيدة بالصرف عليها ورعايتها وحمايتها وأطفالها .

وعندما سئلت من بعض الحاضرات للندوة عن الفصل بين النساء والرجال مـــن غـــير المحارم قالـــــت :

أن له فوائد كثيرة ، منها على سبيل المثال الراحة التى تجدهـــا المـــرأة فـــى الحديـــث والمناقشة ، لأن كل فئة لها مجالاتها ومواضيعها الخاصة بها .

رسـالة علميـة عـن " الخيـانـة الـزوجيـة " .

• أول رسالة علمية اكاديمية حول " الإنحرافات الاسرية وظاهرة الخيانة الزوجية " على مستوى الشرق الاوسط حصلت الباحثة / الهام فـرج المدرس لمساعد بكليـة الآداب جامعة القاهرة على درجة الماجستير بإمتياز من قسم الاجتماع .

وطالبت فيها لأول مرة بعدم تقييد تعدد الزوجات وعرضت الحلول الإسلامية لحصـار هذه الإنحرافات .

وتقول الباحثة أن معظم الدراسات الاجتماعية العلمية لم تتناول هذه الظـاهرة بصـورة صريحة ومباشرة نظرا لحساسيتها .

فى حين أن فهم المشكلة يقودنا إلىإيجاد الحلول والتخفيف من نسبة حدوثها وقـامت الباحثة خلال اكثر من ثلاث سنوات بدراسة اكثر من ٣٢٠ حالة (زنا) بالنيابات العامة وسجون النساء الى جانب الحالات الاخرى التى تعرفت عليها ورصدتها اجتماعيا .

وأشارت الى أمن عدم الإلتزام بنظام الزواج فى الإسلام والذى يختلف عن الزواج فـى إطار القوانين الوضعية يحدث خللا فى العلاقات الأسرية لنشأ العديد من الانحرافات التى تؤدى الى جريمة الزنا وأشارت الباحثة الى أن خروج المرأة للعمل قد جعـل أمامـها مجالا للإختلاط وجعل هناك وجودا لها مع الرجل فى الأمكان العامة .

وقد تختلى المرأة بزملائها فى أماكن العمل ليصل الحد إلـى الخـوض فـى الاسـرار الشخصية والمنزلية ولم تعد علاقات المرأة قاصرة على زوجها والمحارم فقط بل أصبح فى حياة المرأة الكثير من الأشخاص الذين تقابلهم وتتحادث معهم .

مما يؤدى الى تزايد فرص الإنحرافات .

وقد حذرت الباحثة من رفيقات السوء اللاتى اتضح من خلال الدراسـة انـهن يحملـن الخيانة الزوجية تحت بنود كثيرة منها عقاب الزوج مثلا على انشغاله عـن زوجتـه ..

وتشير الباحثـة الـى أن هذه التأثيرات تنتشر كثيرا بين الطبقات العليا حيث لاحظت أن

بالنوادى الكبيرة التى يرتادها ذو المستوى الاجتماعى المرتفع يكثر نظـــام " الثلليـــة " ورفقة اصحاب السلوك السيىء بعضهم لبعض .

وتطالب الباحثة الزوج بأن ينتبه لاصحاب زوجته وصديقاتها ويحاول أن يعرف عنـــهن الكثيرللوقوف على اخلاقهن ولكى يكون مطمئنا لصحبة زوجته معهن .

وحول علاقات الجيرة اكدت الباحثة انها حسن جوار طالما لا يتدخل الجـــارفى شئـــون جاره موضحة أن هذا التدخل يمكن أن يكون ايجابياً بمحاولة الصلح أو رادعاً كعامل من عوامل الضبط الاجتماعى الذى يردع الزوجة عن الانحراف .

وفى نفس الوقت اشارت الدراسة الى أنه قد تكون علاقات الجيرة والتدخل الزائد علـــى الحد فى شئون الأسر ينتج عنه تدخل فى الاسرار مما يدفع لخيانة الزوجية .

واكدت نتائج الدراسات الميدانية أن ٣٦,٦ % من حالات الخيانة الزوجية كانت لنســـاء سبق لهن اقامة علاقات غرامية قبل الزواج .

وأن ٣٢,٨ % يتناولن الكحوليات واوضحت الدراسة أن الاقبال علـــى الخيانـــة الدافـــع الأول له كان نفسيا أما العامل الاقتصادى فيأتى فى أدنى المؤثرات .

وأوضحت الدراسة أن الاطلاع على الكتب والافلام الجنسية من أهم المؤثرات لحـــدوث الخيانة مشيرة الى أن الزوج له دور كبير فى مساعدة الزوجة على الانحـــراف عندمـــا يحضر لها مثل هذه الاشياء وأوضحت الدراسة أن الشعور بالندم لدى المنحرفات لم يكن مرتبطا بالخوف أو قوة القانون الذى يطبق على الزوجة الخائنة بقدر ما هـــو مرتبـــط بالخوف من عقوبة الدنيا والآخرة لما لها من تأثير رادع ورغم عـــدم الـــتزام هـــؤلاء الزوجات بالسلوك القويم ورغم علمهن بالعقوبة الشرعية إلا أن هذا يرجع فـــى المقـــام الأول الى عدم التطبيق الفعلى لهذه العقوبة على الزوجة الخائنة .

وتعرض الباحثة فى العديد من صفحات دراستها الى الابعاد الدينية والضمانات الشرعية لسد منافذ أثارة الشهوة والفساد لدى الرجل والمرأة .

أهمها تحريم الخلوة وأدب الحوار بين الرجال والنساء وغض البصر ووجوب الاستئذان الأطفال إذا بلغوا الحلم والنهى عن تشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال وطاعة الزوجة زوجها وحق قوامة الرجل على زوجته واتقاء الشبهات .

وتؤكد الباحثة أن التنشئة الدينية مطلوبة وملحة وهى الوحيدة القادرة على درء المفاسد ووقاية الاطفال والشباب والنساء والرجال من الأجواء المتشبعة بالمفاسد والمتغيرات .

واكدت الدراسة فى توصياتها على ضرورة ربط الشباب بالقيم الدينية من خلال وسائل الاعلام والتربية والتعليم وكشف السلبيات والانحرافات السلوكية والفكرية والعقائدية وأن يكون المجتمع خاليا من التبرج والخلوة التى تحميها القوانين الوضعية وحظر نشر الأفلام المثيرة والاغانى الماجنة والمجلات المثيرة للغرائز .

وكذلك تجريم خلوة الرجل بالمرأة الاجنبية .

وكذلك الحد من غلاء المهور التى تقف عائقا امام الشباب لتكوين اسرة وتشجيع الزواج المبكر وتخلى الاسر عن اجبار فتياتها على الزواج ممن لا يرضين وعدم تقييد تعدد الزوجات ...

وترى الباحثة بعد دراساتها النظرية والميدانية أن تطبيق حد الزنا افضل وسائل الضبط للحد من هذه الظاهرة .

وصح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال :" أتقوا الدنيا وأتقوا النساء فإن أول فتنة بنى إسرائيل كانت فى النساء " ، ويحذر العلامه الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز من خطر مشاركة المراه للرجل فى ميدان عمله بحجة أن ذلك من مقتضيات العصر ومتطلبات الحضارة ويشير بوضوح تام إلى أن ذلك له تبعاته الخطيرة وثمراته المره لإنعكاسه على الجيل الجديد من الذكور والإناث الذين يفقدون التربيه والحنان والعطف بعد فصل الأم عن مملكتها وترك واجباتها المنزليه ثم اختلاطها بالرجال ومخالفة ذلك للنصوص الشرعيه التى تأمر المرأه بالقرار فى بيتها .. الأمر الذى يؤدى فى النهايه إلى تفكك المجتمع وهدم قيمه وأخلاقه .

المـرأة السـوء ...

==========

قيل لأعرابي مجرب : صف لنا شر النساء فقال :

شرهـن السريعـة الوثبـة ، كأن لسانهـا حـربـة .

تضحك من غيرعجب ، وتبكـى مـن غـير سـبب

وتـدعو على زوجها بالحرب ' بفتح الراء : الهلاك '

أنـف فـى السمـاء إسـت فـى المـاء .

كـلامهـا وعـيـد ، وصـوتهـا شـديـد ،،،

تـدفـن الحسنـات وتفشـى السيئـات .

تعين الزمان على بعلها ولا تعين بعلهـا على الزمـان

لـيس فـى قلبهـا عليـه رأفـة ولا عليهـا منـه مخافـه

إن دخـل خـرجـت وإن خـرج دخـلت

وأن ضحـك بكـت وإن بكـى ضحكـت

كثيـرة الدعاء تأكـل لما ' أى كثيـرا ' وتوسع نمـا

ضيقـة البـاع مهتـوكـة القنـاع

إذ حـدثـت تشيـر بالأصابع ، وتبكى فى المجامـع

باديـة من حجابها نباحة عند بـابهـا وهى ظالمة

وتشهـد وهـى غـائبـة !!!!!

قـد دلـى لسـانهـا الـزور وسـال دمعهـا بالفجـور

ابتـلاهـا ربها بالـويل والثبـور ، وعظـائم الأمـور .

((شركاء)) .. على الطريقة الفرنسية !

العلاقة بين الرجل والمرأة مازالت محل دراسة من علماء النفس والاجتماع فى أوروبا وأمريكا ...

ورغم تعدد هذه الدراسات وتنوعها إلا أنها دائما ما تغفل عنصر الدين فالعلاقة بين الرجل والمراة فى الغرب تحددها أسباب ودوافع أخرى مثل المساواة فى الحقوق والقدرة المادية وتحمل نصيب متساوى من المسئولية .

علماء النفس والاجتماع أيضا لا يخجلون من تحليل علاقة الرجل بالمرأة فى الفراش . لأن العلاقة الجنسية الناجحة - كما يرون - تؤدى إلى علاقة متوازنة وسوية بين الشريكين ...

ونلاحظ هنا أن الدراسات الاجتماعية والسيكولوجية تعرف المرأة والرجل بكلمة " الشريكين " ولا تطلق أبدا اسم الزوجين أو حتى الخطيبين ، لأن الأزواج فى رأيهم محدودون بعلاقة رسمية أما " الشركاء " فشريحة أكبر وأوسع فى المجتمع وجهة نظرهم .

خصصت مجلة " الاكسبريس " الفرنسية عددها الأخير لموضوع " الجنس " .

وتناولت باستفاضة العلاقة بين الجنسين وأن كانت قد ركزت بصورة أكبر على ما تريده المرأة من الجنس .

وهنا لابد أن نلاحظ مرة أخرى أن غالبية من شملهم استطلاع المجلة فتيات " غير متزوجات " .

وبالتالى كان حديثهن عن الجنس يمتاز بصراحة وحرية وجرأة غريبة .

تقول : " ليليان " .

الجنس شىء عظيم ، لكنه فقد الكثير من بهجته فى العصر الحديث وبالذات مع التسعينيات الضغوط العصبية على الرجل والمرأة تجعلانهما يؤديان الجنس بطريقة عنيفة ، لينفسا الضغوط عن أنفسهما .

وبالتالى يكون الاداء عنيفا أحيانا و "تأدية واجب" أحياناً أخرى ..

تضيف أن التجديد فى الجنس مطلوب جداً ، ولا يعنى هذا بالضرورة تغيير الشريك فى الفراش ، وإنما تغيير المكان أو الإضاءة أو طقوس الممارسة نفسها .

القبـــــلات ....

أما بريجيت (٢٦ عاماً) فتقـول :

إن الرومانسية اختفت من الجنس بدليل أن (القبلات) لم تعـد تحتـل نفـس الأولويـة التىكانت تحتلها قبل ذلك ، كما أن العلاقات بين الشباب والفتيات أصبحت مغلفـة فـى الوقت الراهن بالمخدرات وعقاقير القـوة (الفياجرا) مثلاً والبحـث عـن المسـتحيل والجرى وراء أوهام كاذبة ساهمت الصحافة ووسائل الاعلام فى تضخيمها فى أذهـان الشباب .

تضيف أن هناك اعتقادا سيطر على أذهان الجميع وهو أن الرجل هو المسـئول الأول عـن انجاح العملية الجنسية .

ورأيى أنها عملية مشتركة تحقق السعادة للطرفين فلابد أن يساهم كل منـهما بنصيـب بحيث لا يترك (الحمل) كله على الآخر .

فتاة عمرها ٢١ عاما واسمها (أورورا) ويبدو أن تجاربها كانت كثيرة جدا ، لدرجـة أنها قالـت :

أن الجنس أصبح عملية مملة جدا ، رغم أننى قمت بتغيير (صديقى) ثلاث أو أربـع مرات ، إلا أننى أعتقد أن الجنس يمكن أن يكون أفضل من ذلك بكثير .

أوهـــام .....

تضيف ان أوهام القوة كثيرا ما تعترى الرجال وأوهام الأنوثة تعترى النساء وبدلا مـن أن يتفرغ الرجل والمرأة لاسعاد بعضهما يسيطر على كل منهما إحساس بأن يثبت أنـه الأقوى أو الأفضل ، والجنس ليس معركة ينتصر فيها طرف على الآخر ولكنه عمليـة مشاركة تامة .

الزوجة الوحيدة التى سألتها المجلة عن الجنس تدعى (جيمى لاهو) .
وهى تقول إنها سئمت من العناق التقليدى والمضاجعة الروتينية وهى بحاجة لتغيـــير ، ولا ترى بأسا من (خيانة سريعة) تحقيق لها أحلامها .
والحقيقة أن كلام النساء الفرنسيات عن الجنس يعكس خواءا روحيا وعـدم اسـتقرار ، لأنه من المعروف انه اذا طغت الماديات علـى الاحسـاس والشعـور ، فـإن مكـان الروحانيات يذوى إلى حد بعيد ويصبح التفكير فى كل شىء من منظور حسى فقط .

واجهوا الاغتصاب .. بكل قوة ...

انتشرت مؤخرا ظاهرة اغتصاب الفتيات بالقوة .. مما يؤدى لفقد الفتاة لعذريتها .. ثـم الاكتئاب بعد الفضيحة اللاارادية ..
ويرجع ذلك لعدم العقاب السريع المؤثر وتأخر اجراءات المحاكمة مما يفقدها تأثيرها .. وخير علاج لذلك أن ننزل العقاب بالمجرمين فى أسرع وقت وأن يتم ذلك بـالجلد فـى ميدان عام .. ثم الاعدام اذا ثبت أن الاغتصاب بالقوة ..
ويـخفف الى ١٥ عاما اذا ثبت أن الفتاة قد استهوت المغتصب بملابـس أو حركـات مثيرة .. مع انتشار رجال الامن ليشعر الناس بالطمأنينة .